حرف الحاء المهملة

(١٢٠)

(حاجي بن الأشرف شَعْبان بن حُسين بن النَّاصر مُحمَّد بن قَلاون)

استقرَّ في السلطنة بعد أخيه المنصور عليّ بن الأشرف وهو ابن زيادة على عشرِ سنينَ ولقب بالصالح، ثم عُزل بعد سنة ونصف بأتابكه الظاهر برقوق المتقدم ذكره في شهر رمضان سنة (٧٨٤)، وأمره بالإقامة في داره بقلعة الجبل جرياً على عادة بني الملوك، فاستمر إلى أن خُلع بَرْقُوق، وسُجن بقلعة الكرك فأُعيد ثانياً إلى السلطنة، ولُقِّب بالمنصور، فأقام دوره تسعة أشهر. وعاد بَرْقُوق إلى السلطنة وخلعه في صفر سنة (٧٩٢). واستمرَّ المنصور ملازماً لداره إلى أن (مات) في تسع عشرة شوّال سنة ٨١٤ أربع عشرة وثمانمائة، بعد أن تعطلت حركة يديه ورجليه منذ سنين، ودُفن بتربة جدته. (قال العيني): كان شديد البأس على جواريه لسوء خلقه، لغلبة السوداء عليه. وكان مشتغلاً باللهو والسُّكْر وقد جاوز الأربعين من عمره.

(١٢١)

(حَاجي بن مُحمَّد بن قَلاون الملك المُظفَّر سَيْف الدين بن الناصِر بن المَنْصُور)[1]

ولد سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمائة. فلما كان في آخر سلطنة أخيه الكامل شعبان قبض عليه وسجنه هو وأخوه حسين والد الأشرف شعبان، وذلك في جمادى الأولى سنة (٧٤٧)، فاتفق أن دولته زالت بقيام الأمراء عليه في يوم الاثنين أول جمادى الآخرة من تلك السنة فأُمسك وسجن، حيث كان حاجي. ونُقل حاجي إلى تخت السلطنة، فمدّوا له السماط الذي أُعِدّ للكامل، وأدخلوا للكامل السماط الذي أُعد لحاجي، وأُحيط بمال الكامل وخواصه، وصُودروا. واتفق رخص الأسعار أول ما

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة: ٢/ ٣، بدائع الزهور: ١/ ١٨٧؛ النجوم الزاهرة: ١٠/ ١٤٨؛ البداية والنهاية: ١٤/ ٢٣٢؛ الأعلام: ٢/ ١٥٣.